من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة
حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر
من الله من اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب
اليه المدحة من الله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة قال ابن
عباس ان رؤساء مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
انا سائلك عنك اليهود وعن صفتك في كتابك فزعموا انهم لا يعرفونك
ودخل عليهم جماعة من اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
والله انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا والله ما نعلم ذلك فانزل الله
لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل اليك اي من القرآن المعجز
الدال على نبوتك ان يجحدوك وكذبوك انزله متلبسا بعلمه
الخاص به وهو العلم بتاليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ وروي
انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت والملائكة
يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك بما قام من الحجج على صحة
نبوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله اي دين الاسلام بكتمان الدين محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا
بعيدا عن الحق لانهم جمعوا بين الضلالة والاضلال وان المضل يكون
اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم لكفرهم وظلمهم ولا ليهديهم
يوما طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها

خالدين

خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وانما ذلك بقوله ابدا لان
الله لا يغفر ان يشرك به وكان ذلك على الله يسيرا اي هينا لا يصعب
ولا يستعظمه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم اي
لما قدم من امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها ووعيد من انكرها
خاطب الناس عامة بالدعوة الى لزوم الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على
الرد فامنوا بالله وقوله تعالى خيرا لكم وكذلك قوله تعالى فيما يأتي انتهوا
خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث منصوب بمضمر وذلك انه لما بعثهم
على الايمان وعلى الانتهاء عن التثليث علم انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم
اي اقصدوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد
وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم قال البيضاوي ومنعه البصريون لان
كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه ولانه يودي الى حذف الشرط
وجوابه انتهى وان تكفروا بالله فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
فهو غني عنكم فلا يضره كفركم كما لا ينفعه ايمانكم وفيه علة غناه بقوله
له ما في السموات والارض وهو يعم ما اشتملتا وما تركبتا منه وكان الله
عليما بأحوالكم حكيما اي فيما دبر لهم يا اهل الكتاب لا تغلوا اي تجاوزوا
الحد في دينكم الخطاب للفريقين غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه
بالزنا والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها وقيل للنصارى خاصة
والمراد بالكتاب الانجيل هي ذاته او وفق لقوله ولا تقولوا على الله الا
القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن

Copyright © Yarmouk University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)